سورة القمر

obeikandl.com

# ﴿ سورة القمر ﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾

أى لما اقتربت ساعة ظهوره ﷺ انشق القمر من بدوه ﷺ ، لكون القمر هو أتم مظهر لجماله سبحانه إلى حين ظهوره ﷺ ولذلك ضربوا بجماله ﷺ المثل فقالوا: أجمل من القمر، فما أطاق بعد ظهوره ﷺ جماله، فما كان له سوى الانشقاق إلى نصفين، معترفا بأنه جمال حضرة المصطفى ﷺ أتم وأكمل .

وأعلم أن جماله ﷺ قد انبثق عنه كل جمال ظهر فى شاشة التجليات الإلهية، ولما تحققت الذات المحمدية بهذه الصفة الرحمانية قالت: (( **أوتى يوسف شطر الحسن** )) الغير محمدى، وإنما قصد ﷺ الحسن الحسى وهو غير حسنه ﷺ، فإنه لا مقارنة أصلاً بين الحسن الحسى والحسن المحمدى.

﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ﴿٥﴾ ﴾

أى حكمة بالغة التعقيد والصعوبة لا يطلع عليها سوى الحق نفسه سبحانه، ومن أطلعه الله من أنبيائه واصفيائه المقربين .

﴿ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾ ﴾

أى فما تغنى الحيل وكثرة العلوم لأن يطلع عليها غيرهم .

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾

أى بنسب لا تختلط ببعضها البعض، تعجز عنها فهوم العقلاء

وألباب النصحاء.

أقول: وهذه النسب فيها لغة (الأصلح للذوات ومـا يـصلحها) وإن نظر اليها البعض على أن فيها مفسدة ومضرة لها، فهى نظرة قاصرة، تقصر عن فهم حكمة الله البالغـة، الـشديدة التعقيـد والاسـتخراج والمغزى.

﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾

وظاهره تشبيه قاصر بجانب الربوبية، وإنما هو أقوى تشبيه يصلح للآدمية، وليس فى الإمكان أبدع مما كان.

وهذه الألفاظ اخترعتها الربوبية لكى يتعرف بها البشر عليها، وليس هناك أنتج منها وأقوى، لكى يلتقى الطرفان فيتعـرف الحـدث علـى القديم، وسبحان من جعل الدلالة عليه بالحدث لأجل الحدث.

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾

أى أن هذا المليك سبحانه وتعالى هو الذى أقدرهم على أن يتقوه، ويقهروا أنفسهم، ويستبدلوا أوصافهم الذميمة بأوصافه الحميدة سبحانه وتعالى، ثم أقعدهم بصفة اقتدارهم على أنفسهم فى مقعد الصدق هذا.

وهى صفة دنيا لا عليا، لكون هناك من هم أعلى من المتقين وهـم المقربون رضى الله تعالى عن الفريقين وحشرنا فى زمـرتهم اللهـم آمين.